قول واما بنعمة ربك فحدث فجيء به على العموم اف
قلت ما الحكمة في تاخير حق الله تعالى عن حق اليتيم
والسايل اجيب ان الله غني وهما محتاجان
وتقديم المحتاج اولي فحدث اخبار فيطلب ذلك
ليتقيد به اذا لم يخف رياء او نحوه في بعض الافعال
وهو فاوي فهدي فاغني والله اعلم

سورة الم نشرح

مناسبتها هو انه لما ذكر بعض فضايل النبي صلى الله عليه
وسلم فيما قبلا ذكر بعضا هنا ايضا الم نشرح لك
صدرك اي الم نفسحه حتى وسع كما جاء الحق
ودعوة الخلق فكان صلى الله عليه وسلم غايبا عنهم
بروحه حاضرا معهم بجسده الشريف او الم نفسح
بما اودعناه فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل
او بما يسرناه لك من تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك

اي شرحنا اي اريد لك اني ان الاستفهام التقريري
اذا دخل على منفي قرره فصار معناه ما ذكر ولذلك
عطف عليه اما هي اعتبارا بالمعنى فلا يقال يلزم
عطف الخبر على الانشا فيما لا محل له من الاعراب
وهو مردود او ضعيف واما عطف المثبت على النفي
فانه جايز باتفاق واما ذكر بعض النعم عليه بقوله
ما ودعك ربك اذا تبعه بما هو كالتتمة له وهو شرح

الصدر

الصدر بالبعثة وغيرها روي ان جبريل عليه
الصلاة والسلام اتاه وهو عند مرضعته حليمة وهو
ابن ثلاث سنين او اربع فشق صدره واخرج قلبه
وغسله ونقاه بثلجه علما وايمانا فرده في صدره وهذا
وان كان في صغره فهو من باب الارهاص وهو جايز
فسقط ما قيل هنا وشق ايضا عند بلوغه عشر سنين
وعند البعثة وليلة الاسراء فتلك الشقوق اربع على
الصحيح وذكر الصدر دون القلب لان الصدر محل
الوسوسة فازالة تلك الوسوسة وابدالها بدواعي الخير
هي الشرح والقلب محل العقل والمعرفة وهو الذي
يقصده الشيطان فيجيء اولا الى الصدر الذي هو حصن
القلب فاذا وجد مسلكا نزل فيه فهو حينئذ وبث
فيه الغموم والهموم والحرص فيضيق القلب حينئذ
ولا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة واذا لم يجد
له مسلكا وطرد حصل الامن وانشرح الصدر وتيسر
القيام بحقوق العبودية وقال نشرح لك ولم يقل نشرح
صدرك تنبيها على ان منافع الرسالة عايدة عليه على
الله عليه وسلم فكانه يقول انا شرحنا صدرك لاجلك
لاجلي وقال نشرح دون اشرح لان النون للتفخيم
ولتعلي عظمة المنعم وعظيمة النعمة ولان النون للجمع
فكانه يقول لم اشرحه وحدي بل اعملت فيه ملة بكتي

Copyright © King Saud University